من لطائف الحذف في الرسم العثماني
حذف الألف أنموذجا

إعداد

د/ أحمد فتحي محمد عبدالجليل

مدرس بالجامعة القاسمية -الشارقة-الإمارات.

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

من لطائف الحذف في الرسم العثماني حذف الألف نموذجا

أحمد فتحي محمد عبد الجليل
مدرس بالجامعة القاسمية - الشارقة-الإمارات.
البريد الاليكتروني: aosman@alqasimis. ac. ae

ملخص البحث:

يتناول البحث قاعدة الحذف في الرسم العثماني، وما تكتنفه من لطائف ومعاني إشارية ودلالات إعجازية، فبدأت بذكر منهج الإمام عثمان في رسم المصحف، وكيفية رسم القراءات المتنوعة فيه، وكيف قابل الصحابة الكرام هذا الرسم بهذه الطريقة.

ثم شرعت في بيان حذف الألف، ومثَّلت لذلك، ووقفت على اللطائف والأسرار التي يشير إليها الحذف في هذه الأمثلة، وكذا فعلت في حذف الواو والياء.

وقد توصل البحث إلى أن الرسم العثماني توقيفي، وأنَّ أسرار هذا الرسم لا تنفد، والمؤمن مطالب بالبحث والكشف عنها، وأنَّ هذه الأسرار تزيد المؤمن يقينا في إعجاز القرآن الكريم رسما ولفظا.

وأخيرًا: أنَّ الصحابة الكرام كانوا يراعون هذا الكتاب المجيد لفظًا وعملا ورسما وحدودا.

الكلمات المفتاحية: المصحف، الرسم، العثماني، اللطائف، الحذف.

،From the deletions of the Ottoman painting
the thousand examples were deleted

Ahmed Fathy Mohammed Abdel Jalil
Lecturer at Al Qasimia University - Shariah – UAE.
Email: aosman@alqasimis. ac. ae

Abstract:

The research deals with the rule of omission in the Othman drawing، and what it includes in terms of signs، indicative meanings and miraculous connotations .

Then I proceeded to explain the deletion of the Alif and gave examples for that، and explained the meanings that the deletion refers to in these examples، and so did the deletion of Waw and ya .

The research has concluded that the Othman drawing is an endowment، and that the secrets of this drawing are not exhausted، and the believer is required to search and reveal it، and that the secrets increase the believer with certainty in the miracle of the Holy Qur'an، by its words and drawing .

And finally: that the esteemed Companions، may ALLAH be pleased with them، were observing this.

Key words: almashaf، alrusm، aleathmani، allatayif، alhadhf

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، ويسره للذكر فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر / ١٧]، وأذن للتالين أن يتلوه ويرتلوه على سبعة أحرف، تخفيفا عليهم وتهوينا، والصلاة والسلام على النبي الأمين، الموصوف في محكم الكتاب بأنه ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة/ ١٢٨].

أمَّا بعد:

فإنَّ القرءان الكريم نزل على النبي ‘ في ثلاث وعشرين سنةً مفرَّقًا على الوقائع والأحداث، وعلى الرغم من طول هذه المدة فلم تكن هناك حاجةٌ لجمع القرءان كلِّه في مصحف واحد؛ فالنَّبيُّ ‘ حاضر، واللبس مأمون، وليس هناك اختلاط بين العرب والعجم، وهذا لا يمنع أن النبي ‘ عيَّن كتَّابَ الوحي، وأمرهم بكتابة كل ما ينزل من القرءان الكريم حفاظًا عليه.

ثم انتقل الرسول ‘ إلى جوار ربه، وتولى أبو بكر الصديق الخلافة، ودعت الأحداث من حروب الردة وغيرها إلى جمع القرآن الكريم في مصحفٍ واحدٍ.

ثم أتى عهد عثمان بن عفان ﷺ، وحدث ما حدث في غزوة أرمينية وأذربيجان مما كان داعيًا إلى نسخ صحف أبي بكر في مصاحف وتوزيعها على الأمصار، وقد حفل الرسم العثماني بأسلوبٍ فريدٍ في رسمه، ذهب جمهور العلماء إلى توقيفيته، وإذ نحن نؤمن بما ذهب إليه الجمهور عقدنا هذا البحثَ ليتناول أمثلةً من حذف الألف تدلل

على توقيفية الرسم، والله من وراء القصد.

أهمية البحثِ:

تتمثل أهمية هذا البحثِ فيما يأتي:

أ ـ بيان فوائد الرسم العثماني.

ب ـ إبراز لطائف الرسم العثماني في قاعدة حذف الألف.

ج ـ عرض أبرز الأدلة على توقيفية الرسم العثماني، وتوثيقها.

أسبابُ اختيارِ الموضوعِ.

أ ـ الإسهَامُ بجهدٍ علميٍّ وبحثيٍّ في خدمة القرآن الكريم.

ب ـ أنَّ الرسم العثماني حوى الكثير من اللطائف والأسرار.

ج ـ الوصول إلى القول الراجح في توقيفية أو توفيقية الرسم العثماني.

مشكلة البحث:

١ ـ تتمثل مشكلة البحث في الرد بأدلة عملية ـ من خلال حذف الألف ـ على القائلين بعدم توقيفية الرسم العثماني.

٢ ـ كما يريد البحث إثبات عدم حجية القائلين بزيادة بعض الأحرف في الرسم العثماني.

الدراسات السابقة:

١-كتاب: توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، لمؤلفه: حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة.

٢-كتاب: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، للإمام: ابن البنا المراكشي، تحقيق: هند شلبي.

٣-كتاب: العلل البينة في وجه حذف الألف اللينة، للدكتور/ عبد الرحيم عبد السلام نبولسي.

٤-كتاب: نظرات في محذوف الألفات، للدكتور/ عبد الرحيم عبدالسلام نبولسي.

٥-الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، للدكتور/ سامح القليني.

٦-نظرية ابن البناء المراكشي في تعليل مرسوم خط التنزيل، محمد خضير مضحي.

٧-كتاب: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، لفضيلة الدكتور/ محمد شملول، ط: دار السلام، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م .

أما الدراسة الأولى فإنها لا تتطرق للطائف الحذف، وغاية ما هنالك أنها تقوم بتوجيه ظواهر الرسم، ولا شك أن الأسرار واللطائف أبعد من التوجيه.

أما الثانية فإنه يتطرق إلى المعاني الخفية بنسبة يسيرة، وأغلبها يكون سرا واحدا مماثلا يجريه على كل قاعدة.

أما الثالثة فإنه ذكر لأوجه حذف الألف فقط في الرسم العثماني، ولم يتطرق للطائف، والمعاني التي يكتنفها حذفهما.

أما الرابعة فهي كسابقتها غير أنَّ مؤلفها أثبت بعضَ المعاني اليسيرة لحذف الألف.

أما الخامسة فإنه لا يتطرق للطائف الحذف، بل يتكلم عن الصورة الفنية والجمالية لمرسوم الكلمات القرآنية بهذه الطريقة.

أما السادسة فقد ذكرت ما فيها عند حديثي عن الدراسة الثانية.

وبعد فقد ظهرت غاية بحثي هذا وأنه يعالج مسائل لم تعالج

باستيفاء في الدراسات السابقة.

وأما السابعة فقد ذكرت بعض الأسرار الاجتهادية ، غير أنني أخالفها في تأصيل المسألة والزيادة عليها .

خطَّة البحثِ:

لقد اقتضت طبيعةُ هذا البحث أن يتكون من مقدمة وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

أمَّا المقدِمة: فبينتُ فيها أهميَّةَ الموضوعِ، وأسبابَ اختياره، وخطته، ومنهج البحثِ فيه.

وأما الفصلان فهما:

الفصلُ الأول: المصحف الشريف، بين عناية الصحابة، والتوقيف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناية الصحابة بالقرآن الكريم.

المبحث الثاني: مناقشة قضية توقيفية رسم المصحف.

والفصل الثَّاني: قواعد الرسم، ونماذج عملية.

المبحث الأول: قواعد الرسم العثماني، ونماذج عملية.

المبحث الثاني: من لطائف حذف الألف.

ثم الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائجِ، وأبرز التوصيات.

أما الإجراءات التي اتبعتها في هذا البحثِ فهي كما يأتي:

١ ـ التزمتُ كتابة الآيات القرآنية على الرسم العثماني، برواية حفصٍ عن عاصم.

٢ ـ عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، ووضعت أرقامها بجوارها

في النص بين معقوفتين.

٣ ـ خرَّجتُ الأحاديثَ النبويةَ الشريفةَ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالنسبة إليهما، أو إليه، وإلا ذكرتُ من خرّجه من الأئمة، مع الحكم عليه من كلام العلماء.

٤ ـ أثبتُّ علامات الترقيم والأقواس بالشكل الذي يوضح النص ويزيل عنه اللبس.

٦ ـ استعنتُ بأمهات كتب الرسم والضبط.

٧ ـ ذكرتُ اسم الكتاب كاملًا وكذا مؤلفه وطَبْعَتَه عند أول ذكرٍ له.

٨ ـ ذكرتُ عناية الصحابة بكتابة المصحف، وأبرز كتَّاب الوحي.

٩ ـ ناقشتُ أقوال العلماء في قضية توقيفية الرسم مناقشة علمية.

١٠ ـ تحدثتُ باختصارٍ عن قواعد الرسم الست.

١١ ـ ذكرتُ أمثلةً عمليةً على حذف الألف، ودلالته على توقيفية الرسم العثماني.

١٢ ـ أنهيت بذكر الخاتمة، وما فيها من فوائد وتوصيات.

د/ أحمد فتحي محمد عبدالجليل

مدرس بالجامعة القاسمية – الشارقة–الإمارات

الفصلُ الأول:

المصحف الشريف، بين عناية الصحابة، والتوقيف

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناية الصحابة بالقرآن الكريم.

المبحث الثاني: مناقشة قضية توقيفية الرسم العثماني.

المبحث الأول: عناية الصحابة بالقرآن الكريم

كان النبي ﷺ ينزل عليه القرآن الكريم فيقرؤه على صحابته على تؤدة وتمهل كي يحفظوا لفظه ويفقهوا معناه؛ وقد جعل الصحابةُ القرآن في المكانة الأعلى، يتنافسون في حفظ لفظه وفهم معناه.

وكان اعتمادهم في المقام الأول: على الحفظ من التلقي والسماع من الرسول ـ ﷺ ـ أو ممن تلقاه من الصحابة من الرسول، وما كانوا يعتمدون في حفظه على النقل من الصحف والسطور؛ لأن الاعتماد في حفظ القرآن على الصحف والمكتوب يُفوِّت على القارئ ركنا مهما من أركان أداء القرآن الكريم على وجهه الصحيح، وهو علم التجويد)[1].

ولقد حفظ الكثير من الصحابة القرآن كاملا في حياته ﷺ: منهم الخلفاء الأربعة، وحذيفة، وسالم مولى أبي حذيفة، وابن مسعود، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبوه، وغيرهم من المهاجرين، ومن الأنصار: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وأبو زيد[2].

---

(١) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة: ٢/ ٢٦١، مكتبه السنة، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني: ١/ ١٩٩، ت: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٢/ ٢٦٢، ومدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، لعبد الجواد خلف محمد عبد الجواد: ٣٨، دار البيان العربي – القاهرة.

أما بعد انتقاله ﷺ للرفيق الأعلى: فقد أتم حفظ القرآن آلاف مؤلفة من الصحابة واشتهر بإقراء القرآن من بينهم سبعة: عثمان وعلي وأبي ابن كعب وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري، كلهم جمعوا التنزيل بين حنايا صدورهم وأقرؤوه لكثير غيرهم، جازاهم الله أحسن الجزاء، آمين[1].

قلت: وهذا مما يدل على عناية الصحابة الكرام بالقرآن الكريم حفظًا في الصدور قبل وبعد رسول الله ﷺ.

أمَّا بالنسبة لأمر الكتابة فقد عيَّن النَّبيُّ ﷺ كتَّابًا للوحي، وأمرهم بكتابة كل ما ينزل من القرءان الكريم حفاظًا عليه، وقد تعددت أدوات الكتابة في عهده ﷺ، فكانت كتابتهم على اللخاف[2]، والعسب[3]،

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/ ٢٠١.

(٢) اللخاف: بكسر اللام جمع لخفة، وهي حجارة بيض دقاق. ينظر: كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الخليل بن أحمد، الفراهيدي البصري: ٤/ ٢٦٥، ت: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، وجمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: ١/ ٦١٧، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، و تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض: ٢٤/ ٣٦٠، مرتضى الزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٣) العسب: جمع عسيب، وهو جريد مستقيم من النخل منزوع منه خُوصه. ينظر: كتاب العين: ١/ ٣٤٢، و تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، أبي منصور الهروي: ٢/ ٦٨، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، وتاج العروس: ٣/ ٣٦٨.

والجلود، وغيرها.

وكان مبدؤه ‘ متى نزل شيء من القرءان الكريم دعا الكتَّاب وأرشدهم إلى موضع هذه الآيات من السورة، واصفًا إياها بالسورة التي يذكر بها كذا وكذا [1].

وانظر إلى قول النبي ‘ لمعاوية ـ أحد كتاب الوحي ـ عندما قال له: " يَا مُعَاوِيَة أَلقِ الدواة وحَرِّف الْقَلَمَ، وانصب الْبَاء، وَفرق السِّين، وَلَا تغور الْمِيم، وَحسِّن الله وَمُدَّ الرَّحْمَن، وجود الرَّحِيم، وضع قلمك على أُذُنك الْيُسْرَى فَإِنَّهُ أذكر لَك"[2] تر أنه ‘ لم يقف بهم إلى حدِّ الكتابة

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، القرطبي: ٨/ ٦٢، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهر، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: ٩/ ٢٢، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

(٢) حديثٌ ضعيفٌ، ينظر: الفردوس بمأثور الخطاب، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبي شجاع الديلميّ الهمذاني: ٥/ ٣٩٤، ح رقم: ٨٥٣٢، ت: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي: ١٠/ ٣١٤، ح رقم: ٢٩٥٦٦، ت: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وفتح الباري لابن حجر: ٧/ ٥٠٤.

فحسب، بل كان يرشدهم إلى تدقيق الحروف وتحسينها، ونطق الحروف وتجويدها.

وكان أشهر كتاب الوحي بين يدي النبي ﷺ:

الخلفاء الأربعة: أبو بكر بن أبي قحافة. (ت: ١٣هـ)، وعمر بن الخطاب. (ت: ٢٣هـ)، وعثمان بن عفان (ت: ٣٥هـ)، وعلى بن أبي طالب. (ت: ٤٠هـ)، وعامر بن فهيرة. (ت: ٤هـ)، وعبد الله بن رواحة. (ت: ٨ هـ)، وحنظلة بن أبي عامر الأسدي. (ت: ١٠ هـ)، وثابت بن قيس بن شماس. (ت: ١٢هـ)، وخالد بن سعيد بن العاص. (ت: ١٢هـ)، وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول. (ت: ١٢هـ)، وشرحبيل ابن حسنة. (ت: ١٨ هـ)، وأبي بن كعب. (ت: ٢٠ هـ)، وخالد بن الوليد. (ت: ٢١هـ)، والعلاء بن الحضرمي. (ت: ٢١ هـ)، وعبد الله بن الأرقم. (ت: ٣٣هـ تقريبا)، ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي. (ت: ٣٤هـ تقريبا)، وأبان بن سعيد بن العاص. (ت: ٣٥هـ)، والزبير بن العوام. (ت: ٣٦هـ)، وعبد الله بن سعيد بن أبي سرح. (ت: ٣٦ هـ)، وعمرو بن العاص. (ت: ٤٣ هـ)، وزيد بن ثابت. (ت: ٤٥هـ)، ومحمد ابن مسلمة. (ت: ٤٦هـ)، والمغيرة بن شعبة. (ت: ٥٠هـ)، ومعاوية بن أبي سفيان. (ت: ٦٠هـ)، وجهيم بن الصلت. (ت:.... هـ)، رضي الله عنهم أجمعين[1].

---

(١) ينظر: فتح الباري: ٩/ ٢٢، و مناهل العرفان: ١/ ٢٠٢، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ١/ ٣٣٥، لمحمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة، الناشر: مكتبه السنة، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣ م، ومدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: ٣٧-٣٨، والقراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني

وانتهت هذه العناية الفائقة بأن جاء القرءان الكريم خاليًا من الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، مرتَّب الآيات والسور، مراجعًا مراجعةً دقيقةً خطّا ولفظًا من النبي ‘.

ثم بعد وفاته ـ ‘ ـ وانتقاله للرفيق الأعلى، وتنصيب الصديق أبي بكر خليفةً للمسلمين، كثرت الفتوحات الإسلامية، واختلط العرب بالعجم، ومات الكثير من القراء، لاسيما بعد حرب كذاب اليمامة مسيلمة الكذاب، خيف وقتها على القرءان ورأى الصديق أبوبكر والفاروق عمر بن الخطاب، بل والصحابة ضرورة جمع القرءان الكريم في مصحف واحد، وهنا بدأت المهمة الشاقة لزيد بن ثابت ـ ¢ ـ والتي أخبر عنها قائلا: " والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كان أمروني به من جمع القرآن... الخ الحديث[1]"[2]،

=والأحكام الشرعية، لمحمد حبش: ٨٤، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩ م.

(١) ينظر: لجامع الصحيح المختصر= صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، أبي عبدالله البخاري الجعفي: ٤/ ١٩٠٧، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، ح رقم: ٤٧٠١، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ت: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

(٢) كتاب المصاحف، لعبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، أبي داوود: ٥٥، ت: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبي عمرو الداني: ١٣، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، والإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: ١/ ٢٠٣، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، =الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤ م.

فجمعه زيد.

ثم أتى عهد الخليفة عثمان بن عفان وزادت رقعة الدولة الإسلامية والتقى المسلمون من الأرجاء المختلفة في جهادهم وغزاتهم، فسمع بعضهم قراءة بعض فوجدوا تغيرا في قراءة كلٍّ، وهنا حدث الشقاق، حتى كاد بعضهم أن يكفر بعضا؛ مع أن الكل قرءان متواتر، وهنا انطلق حذيفة بن اليمان إلى عثمان بن عفان[1]... الخ الحديث، فكان الجمعُ العثماني.

ولم يكن مصحفًا واحدًا محفوظًا كما حدث في الجمع البكري، بل كُتِب القرءان في عدة مصاحف، أوصلها بعض العلماء إلى ستة، وقد أُرسِلَت هذه المصاحفُ إلى الأمصار، وأُرسِل مع كل مصحف منها إمامٌ حاذق يُعَلِّم أهلَ هذا المصر بما في المصحف المرسل إليهم؛ حتى لا يقعوا في الخطأ لو أنهم أوكلوا إلى رسم المصحف دون معلم، ثم أمر عثمان بإحراق ما عداها[2]، وكان لهذا الجمع آثاره البالغة إذ جمع الناس على مصحف واحد، وارتاح كل مسلم لِمَا يقرأ، وقد زكَّى الإمام علي بن أبي طالب هذا الصنع من الإمام عثمان بن عفان، فعن سويد بن غفلة قال: قال علي حين حرق عثمان المصاحف: "لو لم

---

(١) كتاب المصاحف: ٩٣، و المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة: ٥٠، ت: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت.

(٢) كتاب المصاحف لابن أبي داوود: ص٦٧، وفضائل القرآن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: ص٧٨، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٢٧٧.

يصنعه هو لصنعته"[١].

ولقد شكَّل عثمان ـ ﷺ ـ لجنةً مكونة من: زيد بن ثابت، وعبد الله ابن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث[٢] ـ رضي اله عنهم جميعًا ـ هكذا كان عددهم بدءًا، ثم أحضروا الصحف التي جُمِع فيها القرآن في عهد أبي بكر الصديق من عند أمِّنا حفصة بنت عمر ـ ~ وعن أبيها ـ وكان لكل واحد منهم تخصص معلوم، فالإملاء لسعيدٍ، والكتابة لزيدٍ، والمساعدة للباقين، وأوصاهم ـ عثمان ـ ﷺ بقوله: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء، فاكتبوه بلغة قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم،

(١) كتاب المصاحف: ٦٧، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي: ١/ ٤٣٧، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧ م، والمنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، لمحمد علي الحسن: ١٦٣، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠ م.

(٢) كتاب المصاحف: ٩٦ـ ١٠٠، و جمال القراء وكمال الإقراء، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د: محمد سالم المحيسن)، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبي الحسن، علم الدين السخاوي: ١٦٥، ت: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩ م، و منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني: ١٦٣، ت: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، ورسم المصحف ونقطه، لعبد الحي حسين الفرماوي: ١١١، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

وقد كان ـ بفضل الله وحده ـ الاختلاف نادرًا؛ إذ إنهم لم يختلفوا إلا في كلمة (التابوت)[1].

بيد أنني لا بد أن أشير هنا أنَّ عثمان ـ ﷺ ـ جعل عمل هذه اللجنة علانية، وعلى مرأى ومسمع من جميع المسلمين.

أخرج ابن أبي داود بسند صحيح، عن سويد بن غفلة قال: قال عليّ: لا تقولوا في عثمان إلا خيرا، فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا على ملأ منا[2]... إلخ الحديث.

(١) كتاب المصاحف: ٨٨، و الانتصار للقرآن، لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، أبي بكر الباقلاني المالكي: ١/ ٤٢٠، ت: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١ م، والإتقان في علوم القرآن٢/ ٣٢٤.

(٢) كتاب المصاحف: ٩٦، و الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٢١٠، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩/ ١٨.

المبحث الثاني: مناقشة قضية توقيفية الرسم العثماني.

انقسم العلماء حول هذه القضية إلى ثلاثة أقسامٍ، فالجمهور على توقيفية الرسم عن رسول الله ـ ﷺ ـ والصحابة ـ رضوان الله عليهم، وساقوا لذلك أدلةً كثيرة، وفريق آخر يرى اصطلاحية الرسم، وأنه لا مانع من مخالفته وكتابته بالطرق الإملائية الحديثة، وفريق ثالث يرى جوازَ كتابتِه بالرسم الحديث لعامَّة النَّاس حسب قواعد الخط في أي عصرٍ، مع الإبقاء على الرسم العثماني والمحافظة عليه للعلماء والخاصَّة، وفيما يلي تفصيل هذه الآراء، مع ذكر أدلة كل فريق.

أولًا: رأي الجمهور وأدلته:

ذهب الجمهور إلى أنَّ رسم المصحف توقيفي لا يجوز تغييره، وتحرم مخالفته، وهو مذهب الجمهور سلفًا وخلفًا، بل نقل كثيرٌ من العلماء الإجماعَ على ذلك، وأدلتهم كما يأتي:

١ ـ أنَّ كتاب الوحي كتبوا القرآن الكريم بهذا الرسم أمام الرسول ـ ﷺ ـ وقد أقرهم على ما كتبوه بعد مراجعته وختمه.

روى الطبراني بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ أَخَذَتْهُ بُرَحَاءٌ شَدِيدَةٌ وَعَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا مِثْلَ الْجُمَانِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَكُنْتُ أَدْخَلُ عَلَيْهِ بِقِطْعَةِ الْقَتَبِ أَوْ كِسْرَةٍ فَأَكْتُبُ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ، فَمَا أَفْرَغُ حَتَّى تَكَادَ رِجْلَيَّ تَنْكَسِرُ مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ حَتَّى أَقُولَ لَا أَمْشِي عَلَى رِجْلَيَّ أَبَدًا، فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ: «اقْرَأْهُ» فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ، ثُمَّ أَخْرَجُ بِهِ إِلَى النَّاسِ"[1].

---

(١) رجالهُ موثقون، إلا أنَّ فيه وجادةً. ينظر: المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني: ٥/ ١٤٢، باب: الزاي، سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه، ح رقم: ٤٨٨٩، ت: حمدي بن

(٢) فعل الصحابة، فقد كُتِب القرآن الكريم بالرسم نفسه في العهد الصديقي؛ بأمرٍ من الخليفة أبي بكر الصديق ـ ﷺ، ثم نُسِخت منه مصاحف في العهد العثماني، وأجمع الصحابة عليه، ولم يخالف في ذلك أحد منهم، وقد حثنا النبي ـ ﷺ ـ على الاقتداء بهم والتمسك بأفعالهم، فقال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي"[(١)(٢)].

(٣) الإجماع: فقد اتبعت الأمة هذا الرسم، وقلدته في كتابة

=عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢/ ٤٣٢، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، حقَّقه وخرَّج أحاديثَه: حسين سليم أسد الدّاراني، النَّاشر: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ.

(١) حديث صحيح. ينظر: سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني: ٧/ ١٦، كتاب: أول كتاب السنة، باب: في لزوم السنة، ح رقم: ٤٦٠٧، ت: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م، وسنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى: ٥/ ٤٤، كتاب: أبواب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ت: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥ م.

(٢) ينظر: جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، لأبي طاهر، عبد القيوم عبد الغفور السندي: ٤٤، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

المصاحف، واستمر العمل عليه في عصور التابعين والأئمة المجتهدين، ولم ير من يعتد بقوله مخالفًا له، وفي ذلك نصوص كثيرة لعلماء الأمة من الأئمة الأربعة وغيرهم، بل نقل البعض إجماع الأئمة الأربعة على ذلك، ومن ثم جعل القراء موافقة الرسم العثماني أحد أركان قبول القراءة.

قال الداني: " حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن ابن عبد العزيز بن علي حدثهم قال حدثنا المقدام بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال: قال أشهب: سئل مالك، فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى"(١).

ثم عقَّب الداني بقوله: " ولا مخالف له في ذلك من علماء الآمة وبالله التوفيق"(٢).

وقال الإمام أحمد: " يحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك"(٣).

وقال البيهقي: " من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه

---

(١) المقنع للداني: ١٩.

(٢) السابق: ١٩.

(٣) الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٦٩.

شيئا فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن يظن بأنفسنا استدراكا عليهم"[1].

وقال القاضي عياض: " وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢} [سورة الفاتحة:٢] إلى آخر: {قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١} [سورة الناس:١] أنه كلام الله، ووحيه المنزل على نبيه محمد.. وأن جميع ما فيه حق. وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا، أنه كافر"[2].

٤ ـ أنَّ تلاوة القرآن الكريم لها أحكام خاصة، لا يمكن أن تعرف إلا بالتلقي والمشافهة، حتى يتصل سند التلقي والإقراء من لدن رسول الله ـ ‘ ـ إلى قيام الساعة، وهذه خاصية اختص الله بها القرآن الكريم، وبقاء الخط العثماني يدفع المسلمين إلى الحرص على التلقي من أهل

---

(١) شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي: ٤/ ٢١٩، ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣ م، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٦٩.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل: ٢/ ٦٤٧، دار الفيحاء، عمان، الطبعة: الثانية = ١٤٠٧هـ.

الاختصاص، فتبقى السلسلة متصلةً بالصحابة الكرام، وعنهم إلى رسول الله ﷺ[١].

٥ ـ أنَّ قواعد الإملاءِ عرضةٌ للتغيير والتبديل، وتختلف من جيلٍ إلى جيلٍ، ومن بلدٍ إلى بلدٍ، ولو كُتبت المصاحفُ بها لأدى ذلك إلى اختلاف المصاحف، ووقع الناسُ في الإشكال ذاتُه، فلا يعرف الشامي القراءةَ في المصحف المصري، وهكذا[٢].

والأدلة على توقيفية الرسم العثماني كثيرةٌ، اكتفيتُ بذكر بعضِها، وَمن أراد المزيد فليراجع مناهل العرفان للزرقاني[٣]، ورسم المصحف وضبطه[٤].

الرأي الثاني: القائلون بعدم توقيفية الرسم العثماني.

ممن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته، وممن تحمس له القاضي أبو بكر، وقد استدلَّ القائلون به بما يأتي:

---

(١) ينظر: مع القرآن الكريم، دراسات وأحكام، لحيدر قفّة: ١٠٣، دار الضياء، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ =١٩٨٧م.

(٢) ينظر: تاريخ المصح الشريف، للشيخ: عبد الفتاح عبد الغني القاضي: ٨٦، المشهد الحسيني بالقاهرة، ١٩٦٥م.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: ١/ ٣٧٦، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

(٤) ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٧٨ ـ ٩٢.

١ ـ أنه لا دليل على توقيفية الرسم من القرآن أو السنَّة.

قال أبو بكر الباقلاني: " وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئا إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه ولا في جماع الأمة ما يوجب ذلك ولا دلت عليه القياسات الشرعية.

بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل لأن رسول الله كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجها معينا ولا نهى أحدا عن كتابته؛ ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفى عليهم الحال؛ ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول وأن يجعل اللام على صورة الكاف وأن تعوج الألفات وأن يكتب على غير هذه الوجوه وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثة وجاز أن يكتب بين ذلك، وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصورة وكان الناس قد أجازوا ذلك وأجازوا أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته وما هو أسهل وأشهر وأولى من غير تأثيم ولا تناكر علم أنه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود مخصوص كما أخذ عليهم في القراءة والأذان.

والسبب في ذلك أنَّ الخطوطَ إنَّما هي علاماتٌ ورسومٌ تجري مجرى الإشارات والعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت، وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، وأنى له ذلك"[١].

الردُّ على هذا الدليل من وجوهٍ:

أ ـ قولهم: إنه لا دليل على التوقيف لا من القرآن ولا من السنة ولا الإجماع ولا القياس، كل ذلك مردود بما سقناه من أدلةٍ في مذهب الجمهور[٢].

ب ـ قوله: "ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول" لا معنى له، ولا يفيد أصحاب هذا المذهب بشيء؛ لأنَّ الحروف الكوفية لم تخرج عن كونها مطابقة لنفس القواعد التي كُتِبَ بها المصحف، فأين الشاهد في ذلك؟.

وقوله: " ولذلك اختلفت خطوط المصاحف الخ لا يسلم له بعد قيام الإجماع وانعقاده ومعرفة الناس بالرسم التوفيقي وهو رسم عثمان على ما قرروه هناك"[٣].

---

(١) ينظر: الانتصار للقرآن: ٢٥٤٧ـ٥٤٩.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣١٣.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣١٣، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٩٣، لشعبان محمد إسماعيل، دار الصحابة، طنطا، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ =٢٠٠٩م.

ج ـ دعواه بأنَّ كل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته، وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت[1].

هذه الدعوى تناقض مذهبهم وتهدم الأساس الذي بُنِي عليه؛ لأنَّ القراءة سنَّةٌ متبعة، والتوقيف أمر مجمع عليه.

يقول البنَّا الدمياطي: " وقد أجمعوا على لزوم اتباع الرسم فيما تدعو الحاجة إليه اختيارا، واضطرارا، وورد ذلك نصا عن نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي، وكذا أبو جعفر وخلف ورواه كذلك نص الأهوازي وغيره، عن ابن عامر واختاره أهل الأداء لبقية القراء، بل رواه أئمة العراقيين نصا وأداء عن كل القراء"[2].

٢ ـ كما استدلَّ هذا الفريق بأنَّ الخطَّ العربي ـ عند ظهور الإسلام ـ كان في دور الطفولة والتكوين، ولم يكن الكُتَّابُ وقتها قد أتقنوا الكتابة، فكتبوا على قدر ما تيسَّر لهم، أما وقد استقرت قواعد الكتابة اليوم فلا مانع من كتابة المصحف بالخط المعروف اليوم.

الرد على هذا القول:

كان الصحابة ـ ﷺ ـ متقنين لقواعد العربية والخط العربي، فكتبوا المصاحف على هذه القواعد، وخالفوا هذه القواعد لعللٍ وأسرارٍ كثيرة تتفق ومكانة القرآن الكريم.

قال ابن فارس: "ومن الدليل عَلَى عرفان القدماء من الصحابة

---

(١) ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء: ١٣٧، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م = ١٤٢٧هـ.

وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف عَلَى الَّذِي يعلله النحويُّون فِي ذوات الواو والياء والهمز والمدّ والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالواو وَلَمْ يصوّروا الهمزة إِذَا كَانَ مَا قبلها ساكنًا فِي مثل "الخبء" و"الدفء" و"الملء" فصار ذَلِكَ كلّه حجة، وحتى كَرِهَ من العلماء تركَ اتباع المصحف من كَرِهَ"[1].

وقال ابن الجزري: " فانظر كيف كتبوا الصراط والمصيطرون بالصاد المبدلة من السين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة، ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل، ولذلك كان الخلاف في المشهور في بسطة الأعراف دون بسطة البقرة ; لكون حرف البقرة كتب بالسين وحرف الأعراف بالصاد"[2].

الرأي الثالث: التوسط بين المذهبين:

وأهم ما تمسك به أصحاب هذا المذهب هو حماية القرآن الكريم من تحريف الجهَّال وخطئِهم في تلاوته، ففي ذلك مصلحةٌ عامَّةٌ تتفق مع قواعد الشرع ومقاصدِه.

وقد نصَّ الزركشي على ذلك نقلًا عن عز الدين بن عبد السلام،

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين: ١٨، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: ١/ ١٢، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

فقال: " قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة"[1].

لكن يردُ عليه أنَّ هذه الدعوةَ تفتح مجالًا للشكِّ في القرآن الكريم، حيث يكون هناك رسمان متمايزان، فأيهما الصوابُ وأيهما الخطأ؟!، وفي هذا من المفاسدِ ما فيه.

و بعد مناقشة أدلةِ هذين الفريقين، وتأكدِ عدمِ صمودها أمام أدلة الجمهور: يلزمني القول بأنَّ رسم المصحف العثماني توقيفي؛ ثبت ذلك من إقرار النبي ـ ﷺ ـ لكُتَّاب الوحي الذين كانوا يكتبون الوحي بين يديه ـ ﷺ ـ وهم الذين كتبوه في العهدين البكري، والعثماني، كما أجمعوا على ذلك، وكذا التابعون ومَن بعدهم، وإلى يومنا هذا؛ حتى جعل أئمة القراءة: موافقة الرسم العثماني شرطا من شروط قبول القراءة[2].

وبهذه الضوابط التي كتبت بها المصاحف في عهد عثمان، وما لها من خصائص ميزتها عن الكتابة الإملائية، فعرضتُ قواعدَ الرسم الست المعروفة، وسيأتي الحديث عنها في الفصل الثاني.

---

(١) ينظر: البرهان للزركشي: ١/ ٣٧٩.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣١٤، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٩٨.

الفصل الثَّاني:

قواعد الرسم العثماني، ونماذج عملية.

وفيه مبحثان، هما:

المبحث الأول: قواعد الرسم العثماني.

المبحث الثاني: من لطائف حذف الألف.

المبحث الأول: قواعد الرسم العثماني:

ذكرنا أن الرسم العثماني تفرد بمنهجه في رسم الكلمات القرآنية، مما جعله قبلة العلماء تدقيقًا وتوجيهًا، وقد شغلت قضاياه جميع المشتغلين بالعلوم الشرعية عامة، وعلوم القرآن خاصَّة، وحصر العلماء قضايا الرسم العثماني في ست قواعد، أوردها باختصار فيما يأتي:

وتنحصر قضايا الرسم في ست قواعد، هي: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما[1].

القاعدة الأولى: في الحذف:

وفيما يلي أبرز الحروف التي يكتنفها الحذف:

أولا: حذف الألف[2]:

هناك قواعد تحذف فيها الألفُ حذفًا مطردًا، وها هي أهمها:

أ ـ تحذف الألف من ياء النداء، نحو: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ} ، ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ﴾، ﴿ يَٰرَبِّ ﴾، ﴿ يَٰعِبَادِىَ ﴾، وهاء التنبيه نحو: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، ونا مع ضمير ﴿ أَنجَيْنَٰكُمْ ﴾، ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ ﴾.

ب ـ وبعد لام نحو: ﴿ خِلَٰفٍ ﴾، ﴿ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ سَلَٰمٌ﴾.

---

(١) ينظر: الإتقان للسيوطي: ٤/ ١٦٩، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠٠، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٥٣.

(٢) ينظر: المقنع للداني: ٢٠، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٦٩، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠٠، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٥٣.

ج ـ وبين لامين، نحو: ﴿ ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾، ﴿ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾.

د ـ ومن كل علم زائد على ثلاثة كـ (إبراهيم وصلاح، ومكيائيل، إلا جالوت وطالوت وهامان ويأجوج ومأجوج وداود لحذف واوه، وإسرائيل لحذف يائه، واختلف في هاروت وماروت وقارون).

هـ ـ ومن كل مثنى، اسم أو فعل إن لم يتطرف، نحو: ﴿ رَجُلَانِ ﴾، ﴿ يُعَلِّمَانِ ﴾.

و ـ ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، نحو: ﴿ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾، ﴿ مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾ إلا ما استثني.

ح ـ ومن كل جمع على "مفاعل" أو شبهه، نحو: ﴿ ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾.

ط ـ ومن كل عدد كـ (ثلث).

ي ـ ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة، نحو (ءادم)، (ءاخر).

ثانيًا: حذف الياء[1].

أ ـ تحذف الياء من كل منقوص منون، رفعا، وجرا نحو ﴿ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾

ب ـ والمضاف لها إذا نودي، إلا ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾ ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ في العنكبوت أو لم يناد، إلا ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى ﴾

(١) ينظر: المقنع للداني: ٣٨ ـ ٥٥، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٠، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠١، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٥٦.

﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ في طه وحم ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبَدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾.

ج ـ ومع مثلها نحو "ولى"، "والحوارين".

د ـ وحيث وقع: {أطيعون}، {اتقون}، ونحوها من ياءات الزوائد، إلا ما استُثني.

ثالثًا: حذف الواو[1]:

تحذف الواو مع أخرى نحو: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾، ﴿فَآءُو﴾، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ ﴿يَٰوُسَا ﴿٨٣﴾﴾.

رابعًا: حذف اللام[2]:

تحذف اللام مدغمة في مثلها، نحو اليل، والذي، إلا الله، واللهم، واللعنة وفروعه، واللهو واللغو واللؤلؤ واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة.

وهناك نوعٌ آخر من الحذف لا يدخل تحت قاعدة، مثل حذف الألف من ﴿مَٰلِكِ﴾، وحذف الياء من ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، وحذف الواو

---

(١) ينظر: المقنع للداني: ٤٢، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٢، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠١، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٥٤ـ٥٥.

(٢) ينظر: المقنع للداني: ٧٢، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٢، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠١.

من الأفعال الأربعة: ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾، ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾، و﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ﴾ و ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾[1].

القاعدة الثانية: في الزيادة[2].

أولًا: زيادة الألف:

وخلاصة هذه القاعدة: أن الألف تزاد بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في ما في حكم المجموع، نحو: (ملاقوا ربهم)، (بنوا إسرائيل) ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾، وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ ﴾؛ فإنها ترسم هكذا: ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ ﴾، وفي كلمات: ﴿مِاْئَةَ﴾، ﴿ مِاْئَتَيۡنِۚ ﴾ و﴿ ٱلظُّنُونَاْ ﴿١٠﴾ ﴾ و﴿ ٱلرَّسُولَاْ ﴿٦٦﴾﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَاْ ﴿٦٧﴾ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ ﴿١٠﴾ ﴾، ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ ﴿٦٦﴾ ﴾، ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ ﴿٦٧﴾﴾.

ثانيًا: زيادة الياء:

وزيدت ياء في ﴿ نَبَإِيٓ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ و﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ ﴿ وَمَلَإِيْهِمۡ﴾، { وَمِنۡ ءَانَآيِٓ ٱلَّيۡلِ } في طه ﴿ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓ ﴾، ﴿ مِن

---

(١) ينظر: المقنع للداني: ٣٨، ٤٢، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٢، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠١، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ٥٤ـ ٥٥.

(٢) ينظر: المقنع للداني: ٥٩، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٤، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠٢.

وَرَآءِ حِجَابٍۚ ﴾ في الشورى، و { وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ } في النحل، و﴿وَلِقَآءِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ في الروم ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ ﴾ ﴿ بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ ﴾، ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾.

ثالثًا: زيادة الواو:

وزيدت واو في "أولوا" "وفروعه، و"سأوريكم".

القاعدة الثالثة: في الهمز.

وخلاصة هذه القاعدة: أنَّ الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو{ٱئْذَن لِّى} ، ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾، ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾ إلا ما استثني. أما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقا سواء أكانت مفتوحة أم مكسورة نحو ﴿أَيُّوبَ﴾ ﴿ أَوَلَوْ ﴾، ﴿ إِذَا ﴾، ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾، ﴿ سَأُنزِلُ ﴾، ﴿ فَبِأَيِّ ﴾ إلا ما استثني.

وإن كانت الهمزة وسطا فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو {سَأَلَ } ، ﴿ سُيِلَ ﴾،{ لِتَقْرَأَهُۥ } إلا ما استثني.

وإن كانت متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو ﴿سَبَإٍ ﴾، ﴿ شَـٰطِئِ ﴾،﴿ لِئَلَّا ﴾ إلا ما استثني.

وإن سكن ما قبلها حذفت، نحو ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾ إلا ما استثني. والمستثنيات كثيرة في كل نوع مما سبق "[1].

---

(١) ينظر: المقنع للداني: ٦١، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٥، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠٣.

القاعدة الرابعة: في البدل.

وخلاصتها:

أ ـ أنَّ الألف تكتب واوا للتفخيم في مثل الصلاة والزكاة والحياة إلا ما استثني وترسم ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم ﴾ ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ ﴾ ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾. وكذلك ترسم الألف ياء في هذه الكلمات: ﴿ إِلَىٰ ﴾، ﴿ عَلَىٰ ﴾، ﴿ أَنَّىٰ ﴾ -بمعنى كيف-﴿ مَتَىٰ ﴾، ﴿بَلَىٰٓ﴾،﴿ حَتَّىٰ ﴾،﴿ لَدَا ﴾ ما عدا ﴿ لَدَا ٱلۡبَابِۚ ﴾ في سورة يوسف فإنها ترسم ألفًا.

ب ـ وترسم النون ألفا في نون التوكيد الخفيفة وفي كلمة إذن.

ج ـ وترسم هاء التأنيث تاء مفتوحة في كلمة ﴿ رَحۡمَتَ ﴾ بالبقرة والأعراف وهود ومريم والروم والزخرف. وفي كلمة ﴿ نِعۡمَةَ ﴾ بالبقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور. وفي كلمة ﴿ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ ﴾، وفي كلمة معصية بسورة قد سمع. وفي هذه الكلمات: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ ﴾، ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ ﴾، ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ ﴾، ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ وفي كل كلمة ﴿ ٱمۡرَأَتُ ﴾ أضيفت إلى زوجها، نحو: ﴿ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾، ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ ﴾ وفي غير ذلك[1].

(١) ينظر: المقنع للداني: ٥٧، ٨٢، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٧، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠٤.

القاعدة الخامسة: في الوصل والفصل.

خلاصتها أن كلمة أن بفتح الهمزة توصل بكلمة لا إذا وقعت بعدها، ويستثنى من ذلك عشرة مواضع، منها: ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ ﴾، ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ ﴾.

وكلمة من توصل بكلمة ما إذا وقعت بعدها، ويستثنى ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾ في النساء والروم و ﴿ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم ﴾ في سورة المنافقين، وكلمة (مِن) توصل بكلمة (مَن) مطلقا.

وكلمة عن توصل بكلمة ما، إلا قوله سبحانه ﴿ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ﴾.

وكلمة (إنْ) بالكسر توصل بكلمة (ما) التي بعدها إلا قوله سبحانه: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾.

وكلمة (أنَّ) بالفتح توصل بكلمة (ما) مطلقا من غير استثناء.

وكلمة كل توصل بكلمة ما التي بعدها إلا قوله سبحانه ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ ﴾، ﴿ مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ ﴾، وتوصل كلمات: ﴿نِعِمَّا ﴾، و﴿ رُّبَمَا ﴾، و﴿ كَأَنَّمَا ﴾، وَ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾، ونحوها[1].

(١) ينظر: المقنع للداني: ٧٣، والإتقان للسيوطي: ٤/ ١٧٨، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠٥.

القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، ومرادنا غير الشاذ:

وخلاصتها: أنَّ الكلمة إذا قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما كما رسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ﴾، ﴿تُفَٰدُوهُمۡ﴾، ونحوها، وكلها مقروءة بإثبات الألف وحذفها.

وكذلك رسمت الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة وهي: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾، ﴿أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٌ﴾ في العنكبوت ﴿ثَمَرَٰتٍ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ في فصلت، ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ۝٣٧﴾ في سبأ؛ وذلك لأنَّها جميعًا مقروءة بالجمع والإفراد[1].

ومَن أراد المزيد والتفصيلَ حول قواعد الرسم الست؛ فليراجع الإتقان للسيوطي، ورسم المصحف وضبطه لعبد الحي الفرماوي[2].

(١) ينظر: الإتقان للسيوطي: ٤/ ١٨٠، ومناهل العرفان: ١/ ٣٠٦، ورسم المصحف وضبطه: ٤٨.

(٢) ينظر: الإتقان للسيوطي: ٤/ ١٦٩ ـ ١٨١، ورسم المصحف وضبطه للفرماوي: ١٧٦ ـ ٢٣٧.

المبحث الثاني: من لطائف حذف الألف.

ورد حذفُ الألف في كلماتٍ كثيرةٍ في كتاب الله تعالى، وإثباتها في كلماتٍ مماثلةٍ، وبتتبع أمثلةٍ كثيرةٍ لحذفِ الألف وجدتُ أنَّ هذا الحذفَ لم يخضع لعللٍ نحويةٍ أو صرفيَّةٍ، بل كان لبلاغةٍ كريمةٍ، وسرٍّ عظيم، ومن خلال هذا المبحث أورد هذه الأمثلة، وأحاولُ تلمسَ لطائفَها في سبيل الوقوف ـ من خلال أدلة عملية ـ على توقيفية الرسم العثماني(١).

المثال الأول: قوله تعالى: (الميعاد):

وردت كلمة (الميعاد) بألف صريحة في وسط الكلمة خمس مرات في كتاب الله تعالى كاملًا، وكل هذه المواضع تتحدث عن الميعاد الذي وعده لله تعالى؛ لذلك جاءت الميعاد صريحًا وواضحًا، ولا خفاء فيه ولا حذف، وأذكر هذه المواضع الخمسةَ فيما يأتي:

- الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩].
- الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

---

(١) أفدت في ذكر هذه اللطائف والأسرار كثيرًا من كتاب: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، لفضيلة الدكتور/ محمد شملول، ط: دار السلام، مصر، ط رقم ١، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

- الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].
- الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ [سبأ: ٣٠].
- الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [الزمر: ٢٠].

لكننا نجد أنَّ هذه الكلمة وردت مرة واحدةً فقط، برسم مختلف عن سابقاتها، أي: بدون ألف صريحة، وهي في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: ٤٢]

يلاحظ أنَّ رسم الكلمة هنا هكذا {ٱلۡمِيعَٰد} بدون ألفٍ صريحةٍ؛ وذلك لأنَّ هذا الميعادَ نُسِبَ ـ هنا ـ إلى البشر، فمن أجل اختلاف المقامين، اختلف الرسم بين إثبات الألف وحذفها.

كما أنَّ فيها إشارةً إلى اختلاف مواعيد البشر عن ميعاد الله تعالى، فمواعيد الله تعالى صريحة لا تحتمل الخفاء، ومواعيد البشر تحتملها.

المثال الثاني: قوله تعالى: (بسيماهم):

ورت كلمة (بسيماهم) محذوفة الألف في خمسة مواضع في القرآن الكريم، وهي:

- الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ تَحۡسَبُهُمُ

ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

• الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَـٰهُمْ ۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

• الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَـٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].

• الموضع الرابع: قوله تعالى:﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَـٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ [محمَّد: ٣٠].

• الموضع الخامس: قوله تعالى:﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرَّحمن: ٤١].

لكننا نلاحظ أنَّها وردت في موضعٍ واحدٍ فقط مثبتة الألف، وذلك في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

يلاحظ مما سبق: أنَّ الألف حُذِفَت من الموضع الأول لخفاء حال هؤلاء المتعففين بحيث يخفى فقرهم على العامَّة.

كما حُذِفت من المواضع الأربعة الباقية لأنَّها تصف انكماش حال المنافقين والكافرين والمجرمين.

لكن في موضع سورة (محمد) ـ ' نرى أنها في وصف رسول الله ـ ' ـ وأصحابه الكرام ـ رضوان الله عليه ـ وإثبات الألف ـ هنا ـ دلالةٌ على أثر السجود الذي ينير الجبين ويبيِّض الوجهَ مما يجعل هذه الوجوه مشعةً بالنور ومشرقةً بالسناء،؛ فكانت الألف الصريحة دالةً على العمق جليةً لا خفاء ولا لبس فيها.

الموضع الثالث: قوله تعالى: (كذَّابًا):

من آكد الأدلة وأقواها على إعجاز رسم المصحف وتوقيفيته هذا المثال، فقد وردت الكلمة الكريمة في موضعين فقط من كتاب الله، وفي سورة واحدةٍ، وفيما يأتي بيان ذلك مع سره وإعجازه:

- الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨] بإثبات الألف.
- الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ [النبأ: ٣٥] بحذف الألف.

يلاحظ أنَّ الألف المثبتة جاءت في الموضع الأول دلالةٌ على كِبَرِ تكذيبهم وعِظَمِه.

أما في الموضع الثاني فالآية تتحدث عن الجنة، وقد حُذِفت منه الألف إشارة إلى نفي اللغو والكذب جملة وتفصيلًا، كبيرًا كان أو صغيرًا. والله أعلم.

الموضع الرابع: قوله تعالى: (شاهدٌ).

وردت كلمة (شاهد) مثبتة الألف في أربع مواضع في القرآن الكريم، وهي:

- الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧].
- الموضع الثاني: قوله تعالى:﴿قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [يوسف: ٢٦].
- الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠].
- الموضع الرابع: قوله تعالى:﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣].

يلاحظ أنَّ هذه المواضع الأربعة خلت من ذكر النبي ‘.

بينما نجد (شاهد) محذوفة الألف جاءت في ثلاثة مواضع، وهي:

١ ـ قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا

وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

٢ ـ قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الفتح: ٨].

٣ ـ قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا﴾ [المزمل: ١٥].

وهذا الحذف في المواضع الثلاثة يشير إلى التصاق الرَّسول ' بأمته، فالرسول ' ملتصقٌ بنا، برحمته، وبرسالته، وسنته وشفاعته، وحديثه الشريف، كما يوحي التنوين في آخر الكلمة بعظمة الرسول ' ورسالته السمحاء. والله أعلم.

الموضع الخامس: (فصالًا ـ فصله).

وردت كلمة (فصالًا) بالألف الصريحة مرةً واحدةً فقط في القرآن الكريم كلِّه، وذلك في قوله تعالى: {فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ} [البقرة: ٢٣٣].

وهي تبين الفصال بين الزوجين الذي لا اتصال فيه ولا اقتران... أو إرادتهما فصلَ الرضيعِ عن أمه.

أما حينما يتكلم القرآن عن فصل الرضيع عن أمه فصالًا طبيعيًّا فترد هذه الكلمة بشكل خاصٍّ؛ حيث جاءت بدون ألفٍ منكمشةً مضمومةً ملتصقةً لتوحيَ بالتصاق الطفل واتصاله بأمه ولو بعد عن

ثديها، وقد جاء ذلك في موضعين، هما:

قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ} [لقمان: ١٤] ،وقوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا} [الأحقاف: ١٥].

الموضع السادس: (جنَّات- الجنَّات):

وردت كلمة (جنَّات) بدون ألف ٦٨مرة في القرآن كله، وجاءت كلُّها منكَّرةً.

لكنَّها حينما جاءت معرَّفةً بالألف واللام، رُسِمت بألفٍ صريحةٍ؛ وذلك في موضعٍ واحدٍ في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ} [الشورى: ٢٢].

وإنَّما جاءت بألفٍ صريحةٍ لتزيد من سعة الجنَّات وروضاتها للذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولتبيِّن نماذج أخرى من الجنَّات....

الموضع السابع: (طائفٌ):

وردت كلمةُ (طائفٌ) بالألف الصريحة في موضعٍ واحدٍ في القرآن كله، وذلك هو قوله تعالى: {فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ

نَآبِمُونَ} [القلم: ١٩]، ويُلاحظ هنا أنَّ ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ نُسبَ إلى الله تعالى.

لكنَّها عندما نُسِبَت للشيطان جاءت محذوفةَ الألف، وذلك في موضعٍ واحدٍ أيضًا من كتاب الله تعالى، وهو {إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١].

وفي هذا الحذف دلالةٌ على ضعف الشيطان، وقِصَرِ نزغهِ، وأنَّه يمكن مقاومتُه بالاستعاذة منه، وذكر الله تعالى، أمَّا (طائفٌ) من الله تعالى فلا يمكن صدُّه أو ردُّه.

الموضع الثامن: (القواعد):

وردت كلمة (القواعد) بالألف الصريحة في وسطِ الكلمة مرَّتينِ في القرآن الكريم كلِّه، وهما: قوله تعالى: {وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ} [البقرة: ١٢٧]، وقوله تعالى: {قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ} [النَّحل: ٢٦].

وقد أُثبِتت في هذين الموضعينِ للدلالة على أهمية وجود القواعد للبيت، وللبنيان.

لكنَّها جاءت محذوفةَ الألف في موضعٍ وحيدٍ في كتاب الله تعالى،

وهو قوله تعالى: {ٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [النُّور: ٦٠]، ويلاحظ أنَّ الحذف هنا إنَّما جاء عند الكلامَ عن العجائزِ الكبيرات في السنِّ؛ للدلالة على ضعفِهنَّ وقلةِ حركتهِنَّ، ووهن قوتِهنَّ.

أقول: بعد الوقوفِ على هذه الأمثلة السابقةِ، وما فيها من أسرارٍ خفيَّةٍ في حذف الألف؛ يمكنني الحكم بكلِّ قوةٍ بتوقيفية الرسم العثماني، وعدم خضوعه لقياس النَّحو أو الصرف.

خاتمة

بعد هذا البحث، أستطيع أن أحكم ـ من وجهة نظري ـ بما يأتي:

١ ـ الرسم العثماني توقيفي.

٢ ـ أسرار الرسم العثماني في حذف بعض الحروف كالألف، بل في جلِّ قضايا الرسم لا تنفد، والمؤمن مطالب بالبحث عن لطائفه وأسراره.

٣ ـ اللطائف في الرسم العثماني تزيد المؤمن يقينًا في إعجاز القرآن الكريم رسمًا ولفظًا.

٤ ـ الصحابة ﷺ كانوا يفهمون القرآن الكريم نعم الفهم، ويراعونه لفظًا، ورسما، وحركات، وسكنات وحروفا وحدودا.

التوصيات:

١ ـ الإقبال على أسرار الرسم العثماني، والتفكر في لطائفه.

٢ ـ المزيد من التآليف في لطائف قضايا الرسم العثماني.

٣ ـ يوصي البحث بتأليف كتاب يناقش قضية توقيفية الرسم العثماني أو توفيقيته من خلال قضايا الرسم.

٤ ـ يوصي البحث بضرورة الحذر من القول بزيادة بعض الحروف في القرآن الكريم؛ فإذا كان الحذف يدل على كنوز وأسرار فإن الزيادة أيضا تدل على هذين الأمرين.

فهرس المصادر:

ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م = ١٤٢٧ هـ.

ـ الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ= ١٩٧٤ م.

ـ الانتصار للقرآن، لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، أبي بكر الباقلاني المالكي، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.

ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، القرطبي، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهر، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.

ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل: ٢/ ٦٤٧، دار الفيحاء، عمان، الطبعة: الثانية = ١٤٠٧ هـ.

ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ=١٩٩٧م.

- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، لفضيلة الدكتور/ محمد شملول، ط: دار السلام، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م .
ـ العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الخليل ابن أحمد الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
ـ الفردوس بمأثور الخطاب، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م.
ـ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، لمحمد حبش، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩م.
ـ المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة، مكتبه السنة، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م.
ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت.
ـ المصاحف، لعبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، أبي داوود، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

ـ المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني: ٥/ ١٤٢، باب: الزاي، سليمان بن زيد ابن ثابت عن أبيه، ح رقم: ٤٨٨٩، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبي عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
ـ المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، لمحمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.
ـ النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
ـ تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، لمحمد بن محمد بن محمد بن يوسف، أبي الخير، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.
ـ تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، أبي منصور الهروي،

تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

ـ جمال القراء وكمال الإقراء، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د: محمد سالم المحيسن)، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبي الحسن، علم الدين السخاوي، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.

ـ جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، لأبي طاهر، عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

ـ جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

ـ رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، لشعبان محمد إسماعيل، دار الصحابة، طنطا، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ =٢٠٠٩م.

ـ رسم المصحف ونقطه، لعبد الحي حسين الفرماوي، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤م.

ـ سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد

كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

ـ سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

ـ شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م.

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

ـ فضائل القرآن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ=١٩٨١م.

ـ مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، لعبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربي –القاهرة.

ـ مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.

ـ مع القرآن الكريم، دراسات وأحكام، لحيدر قفّة، دار الضياء، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ =١٩٨٧م.

ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبد الكريم بن محمد ابن عبد الكريم الأشموني، ت: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر.

ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني: تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ= ١٩٩٥م.